ولمس الملموسات وذق المذوقات غارت الحكمة وانطفى
النور واظلم القلب وان اعرض عن مدركات الحواس الخمس
بالخلوة والعزلة عن الخلق وبالرياضة وقطع جميع الشهوات
تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وهذا هو المشار
اليه بقوله عليه الصلوة والسلام اذا نزل النور في القلب
انفسح وانشرح قيل يارسول الله هل لذلك من علامة
قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والاستعداد للموت قبل نزوله وعلم من هذا ان القلب
له وجهة الى عالم الشهادة وهي الحواس الخمس لان القلب
لا يدرك شيئا من عالم الشهادة الا بواسطة الحواس وله
وجهة الى عالم الغيب وهو عالم الملكوت فمتى توجه الى عالم
الشهادة بالحواس الخمس اعرض عن عالم الغيب ومتى اعرض
عن مدركات الحواس الخمس توجه الى عالم الغيب ولا يمكنه

التوجه الى العالمين معا في حال بدايته واذا توجه الى احد
العالمين اعرض عن الاخر لكن بين العالمين تناف لان عالم
الشهادة في غاية البعد عن حضرة الحق والقلب اذا توجه
اليه وترك عالم الغيب بالكلية كان حيوانا فلذا تراه اسير
الشهوة اسير الغضب كثير الاكل كثير النوم كثير الخوض في مالا
يعنى كثير المخاصمة والمجادلة لا يحسب عواقب الامور
واما اذا توجه الى عالم الغيب وذلك باتباع الاوامر واجتناب
النواهي والاعراض عن جميع ما لا يعنيه من فضول الكلام
وفضول المنام وفضول الطعام اتصف باوصاف الملائكة
وصار غضبه وشهوته مملوكين له يتصرف فيهما كيف شاء
فحينئذ يكون انسانا كاملا محلا للامانة دون غيره و
ذلك لان الغضب والشهوة صار للروح المشتركة بين الانسان
والملك بمثابة الشئ الكثيف للمرآت فكما ان المرآت لا تنطبع

Copyright © King Saud University